

أهمية الدبلجة والسترجة ودورها في تنمية اللغة العربية لدى الطفل

*The importance of dubbing of subtitled and their rôle in the développement of the arabic language for children*زود حليلة¹، د. منصور كريمة²¹جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم، الجزائر، halimahaloum1@outlook.fr²جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، mansourkarima24@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/12/17

تاريخ القبول: 2021/11/21

تاريخ الاستلام: 2021/08/19

ملخص:

نشهد اليوم تحد كبير اتجاه لغتنا العربية، يتجدد هذا التحدي مع تسارع وتيرة التقنية التي أصبح يهرول إليها شبابنا، مما جعل لغة التخاطب هي اللغة الأجنبية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالتحدث، باستعمال الحروف الأجنبية أو استعمال الملصقات، فجميع الأفراد منشغلون بالتواصل عبر المواقع الإلكترونية وبالاستعانة بلغات أجنبية دون الاهتمام باللغة الأم العربية وهو موقف يجعلنا نقف موقف حزن ونبتلع مرارة الواقع، وإما أن نتحرى الواقع ونعمل جاهدين على إيصالها وانتقائها، ولما كانت اللغة تعني الهوية، بل الأكثر من ذلك لغة القرآن الكريم ومنطلق العقيدة، فإن الترجمة كنشاط إنساني أصيل يمكن الاستفادة من تجربته عن طريق ترجمة الأعمال السابقة، حيث أن العودة للكتابات وترجمتها تجعل الباحث يطلع على الآخر بلغته الأم، لذلك فإن التوظيف المطلوب لوسائل الاتصال الجماهيرية من سينما وتلفزيون لخدمة اللغة، يمكن أن يتم بأشكال متعددة كأداة لتحفيز الناس على اللغة، هذا إذا ما أحسنت الوسائل الإعلامية والاتصالية تقديمها في قالب فني فصيح، كانت مصدرا لتعلمها وتأصيلها خاصة إذا توجهت هذه اللغة إلى فئة الأطفال، وبهذا انقسمت الترجمة عبر وسائل الإعلام لقسمين: الدبلجة والسترجة كأكثر الأدوات قدرة وتأثيرا في تنمية اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الترجمة، الدبلجة، السترجة، الطفل.**Abstract:**

To Day we face a big challenge in Our language, This sudden Swift challenge has been constantly renewed as Our children drift for the new technology, the become communicating with foreign languages to such extent That they also use its letters and stickers, Everybody gets involved in surfing websites in the sense that they rely on foreign languages instead of Their mother one, It is really pity !we don 't know if we examine the situation, then we work hard to identify it , when the language stands for identity, or more than that it refers to the language of the Holy Quran and dogma, It Can be more useful as It conveys old Works through the translation as an authentic human activity, going back to Works and translate Them make the researcher acknowledge the other by their language, the use of the mass media Is for language, It Can be performed by various ways motivating people to use their Mather language provided That the mass media and communication Can present It Will.

Key words: Arabic, translation, dubbing, subtitled, Child.* المؤلف المرسل: زود حليلة، halimahaloum1@outlook.fr

مقدمة:

يعيش عالمنا العربي واقعا لغويا حرجا، خاصة مع تسارع وتيرة التقنية والبدائل التي أصبح يهرول إليها ابناؤنا في وقتنا الراهن، وإذا كانت مخططات الاستعمار قائمة على إعادة هندسة تراكيب المنظومة القيمية لأي روبة عربية أحل بها، فإن محاولات محاربة لغتنا لا تتفك أن تكون جزءا لا يتجزأ عن هذه المخططات بغية إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة الأم، ولا شك أن الألة الاستعمارية في ذؤابة القرن الحادي والعشرين قد طورت من تقنياتها الاستعمارية للوصول إلى هذا الهدف، ليصبح البديل الاستعماري العسكري اليوم بديلا تقنيا، وفي ظل إقبال وانشغال سواد عظيم من الأفراد بما يتمخض عن تكنولوجيا الإعلام وما تستوعبه من أوعية اتصالية على شاكلة منصات التواصل الاجتماعي، فإن الحديث عن لغة التواصل مثل اللغة الانجليزية أو الفرنسية دون العربية، أضحت من الظواهر التي باتت تهيمن على المشهد التواصلية بين هؤلاء، ناهيك عن تسلل هذه اللغات إلى ردهات المؤسسات التعليمية والإدارية والاقتصادية والإعلامية والثقافية، فلقد باتت اللغة العربية اليوم تعيش صراعا حادا في خضم مزاحمة اللغات الأجنبية لها، والتي بسطت نفوذها بأوساط المجتمع أيضا الذي أصبح يعتقد بأن لغته الأم أمست لغة قديمة ولا توفي بمتطلبات العصر.

ولما كانت اللغة العربية وعاء القرآن الكريم ولغة العقيدة والدين الحنيف والتراث العربي العريق ولغة الوحدة العربية، فإنه أضحي لزاما أن تعمل وسائل الإعلام والاتصال بوصفها منابر إعلامية وهيئات مؤثرة على إعادة الاعتبار لها، فلقد حارب أسلافنا الاستعمار لبناء دولة ذات هوية ومقومات، دينا ولغة، وبالتالي فإن التوظيف المطلوب لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية من سينما وتلفزيون لخدمة اللغة العربية يمكن أن يتم بأشكال متعددة لتحفيز الناس للإقبال على لغتهم الأم، هذا إذا ما أحسنت هذه الوسائط توظيفها في قالب فني فصيح، كما أن المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية مدعوة إلى تلقين اللغة العربية إلى فئة الأطفال تلقينا سليما ومدروسا، كونهم الفئة أكثر تأثرا بالمواد الإعلامية خاصة الرسوم المتحركة التي ينجذبون إليها بشكل فطري، كما أنه الوقت الذي يبدأ الطفل فيه بالتفاعل مع بيئته ومحيطه الاجتماعي، وهي الفترة التي تبدأ فيها عملية التنشئة والتشبع بالقيم والمفاهيم والاتجاهات، وعليه يمكننا أن نعتبر أفلام الكارتون بمثابة الوعاء الذي يرتشف منه الطفل بعضا من سلوكياته، ولأجل ذلك، فلقد عهدت بعض المؤسسات الإعلامية على محاولة إحياء اللغة العربية عن طريق ترجمة الكثير من الأعمال التي تهتم الطفل، هذه الترجمة التي أخذت شكلين أساسيين هما الدبلجة والسترجة بوصفهما نموذجين بارزين للترجمة السمعية البصرية وأكثر الأدوات قدرة على التأثير وعلى تعليم اللغة العربية ومفرداتها للطفل، فمثلا كعملية كتابية تصاحب العرض هي جد مهمة في جذب انتباه الطفل نحو القراءة ثم الكتابة، في حين فإن قرينتها الدبلجة التي تستلزم استبدال الحوار الأصلي بحوار اللغة الهدف فهي أيضا جد

مهمة في تعلم الطفل النطق، وبالتالي فإنها سبيل لتعلم اللغة تحدثا وكتابة، ومن منطلق الخلفية النظرية لموضوع ترجمة أفلام الكارتون، فإن إعادة تثمين اللغة العربية يستدعي منا الوقوف برهة لبعث مساءلة لا تكاد تخرج عن نطاق السؤال المحوري الآتي:

كيف يتم تفعيل الترجمة (الدبلجة والسترجة) كي تؤدي دورها في تنمية اللغة العربية لدى الطفل؟
وانطلقت الدراسة من مجموعة من الفرضيات:

- للترجمة دور فعال وأهمية كبيرة في تنمية اللغة العربية من خلال أفلام الكارتون المدبلجة والمترجمة.
 - يتم تفعيل الترجمة من خلال تفعيل مهارة التحدث والاستماع عن طريق الدبلجة ومهارة القراءة والكتابة عن طريق السترجة ومنه تنمية فنون اللغة الأربعة.
- أهمية وأهداف الدراسة:** وتبعا لهذه الإشكالية يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أهمية الترجمة عامة والترجمة السمعية البصرية خاصة، ونخص بالذكر الدبلجة والسترجة وضرورتهما في تعليم وتأصيل اللغة العربية لدى الطفل كتابة وتحدثا وقراءة واستماعا من خلال أفلام الرسوم المتحركة التي يستهويها الأطفال، وتوظيفها لتعليم النطق الفصيح السليم وتسهيل درس اللغة العربية وجعله محبوبا لديهم مع الحذر والحيطة بأن تكون المعلومة صحيحة ومفيدة، وهكذا فإننا مكلفون باستغلال هذه الوسائل التي يرغب بها الطفل من دون عناء.
- منهج وعينة الدراسة:** اعتمد البحث في مساره على المنهج الوصفي التحليلي في وصف واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، وكيف ساهمت الترجمة عبر وسائل الإعلام والاتصال في إحياء اللغة العربية لدى الطفل، من خلال أفلام الكارتون كأحدى المواد الإعلامية التي يقدمها التلفزيون بمؤثرات فنية وإخراجية جذابة، ويتمثل مجتمع البحث من الأطفال ذوي السن 6-12 سنة، وتمثلت عينة الدراسة في اختيار مجموعة من أفلام الكارتون المدبلجة مثل- ساندريللا- والمترجمة والمسترجة مثل- بلارينا- المذاعة على تطبيق يوتيوب، وتم اختيارها بطريقة عمدية نظرا لإقبال الأطفال في هذا السن لهذه النوعية من القنوات والأفلام، ولقد تم تحليل هذه الأفلام وسحب بعض المفردات والجمل والعلامات التي تخدم موضوع دراستنا.

1. واقع اللغة العربية في الوطن العربي

1.1 **في أهمية اللغة:** تعتبر اللغة العربية لغة العقيدة، والدين الحنيف والتراث العربي العريق، ولغة الوحدة العربية، تمتد جذورها إلى الماضي فهي لغة الشعر وازدادت رونقا وبهاء وفصاحة مع ظهور الإسلام، لذلك كان القرآن الكريم الدافع الأساسي والذي أدى باللغة إلى الانتشار والشيوع ما يعني الارتباط الوثيق بين اللغة والقرآن الذي جعل لها مكانة تسمو على غيرها، وفي هذا الصدد يرد " من تمسك بالدين الحنيف تمسك بلغته" (مادن،

2011، الصفحة 26-27)، فهي وسيلة للتعبير عن الحاجات والأحاسيس، واللغة فكر إنساني ووعاء القرآن المعجز الذي يزرخ بالمبادئ والقيم والتعاليم الرفيعة، فمن أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحب اللغة ومن أحب العربية غنى بها وثابر، لذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر بتعلم العربية كونها تثبت العقل وتزيد المروءة، فاللغة سر وجود الأمة وشرفها وزوال اللغة العربية لا يبقى للعربي أو المسلم قواما يميزه عن سائر الأقسام. (الصديق، 2009، الصفحة 78-40)، وفي نفس السياق يصفها ابن باديس بقوله " أنها لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة فينا، إنها الوحدة الرابطة بيننا وبين ماضيها" (مويسي و زرهوني، 2021، الصفحة 526)، إذن هي الصورة الصادقة لوجود أمتنا وجودا ذاتيا متميزا.

1.2 تعريف اللغة العربية: اللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (السبعان، 2004، الصفحة 17) واللغة وعاء ثقافي للأفراد وهي معلم تراثي لهم، بل أساسا يحمل حركة فكرية ومعرفية وأداة من أدوات المعرفة، بل إن اللغة نسق من الرموز الصوتية لجماعة، يقوم بنو البشر بواسطتها بالاحتكاك والتواصل في جميع ميادين الحياة، وبالتالي ماهي إلا جزء من ثقافة أي مجتمع، ولكن اللغة قبل كل شيء، منطوق إلى أن يتعلم الإنسان اللغة عبر مراحل العمرية، فمثلا أول ما يحاول الطفل اكتسابه هو النطق فيبدأ بالصراخ ثم المناغاة ثم تقليد الأصوات ثم تعلم المفردات ثم الاتجاه نحو اللغة المكتوبة، ليفسر أن "المنطوق أصل تعلم اللغة، في حين المكتوب هو تمثيل للغة المنطوق عن طريق إشارات خطية -الكتابة- فهي الكلام الذي يسجل بالخط على صفحات معينة باستعمال القلم، تختص بالمتعلمين كون الأمي يملك اللغة المنطوقة ولا يعرف كتابتها" (قاسم، 2005، الصفحة 17)، ليستخلص من هذا أن اللغة مجموعة الأصوات المنطوقة التي نستعملها في اتصالنا مع الآخرين ومجموعة من الألفاظ المكتوبة التي ندونها مع الانتقاء السليم لأساليبها النحوية والصرفية والتي نستعملها هي الأخرى في الاتصال والتواصل.

1.3 الضعف في اللغة العربية: لغتنا تتآكل إما لا هون إما راضون" انطلاقا من هذه المقولة يمكن أن نرى بها واقعنا العربي الذي يشهد تحد كبير اتجاه قيمنا بل اتجاه لغتنا، يتجدد هذا التحدي مع تسارع وتيرة التقنية والبدائل التي أصبح يهرول إليها شبابنا، مما جعل لغة التخاطب والمحادثة هي اللغة الأجنبية بل لغة الرموز في الفضاء الافتراضي كسبيل للتخلي عن اللغة، خاصة إذا تعلق الأمر بالتحدث والكتابة باستعمال الحروف والملصقات في التعليقات مثلا، ويؤسفنا أن نجد تلك الحملات المسمومة ضد لغة ديننا، إذ أصبحوا يرونها لغة انقضت عصرها وينعتونها بأوصاف لا تمت إليها بأي صلة وغيرها من الأوصاف الدنيئة في حق لغتنا، ولعل كل هذه السموم نحو العربية أسبابها متداخلة ومتباينة، ونسبة انتشارها بين قطر عربي وآخر مختلفة، ولعل أسباب هذا الضعف

راجع للمناهج المطبقة أو مخلفات الاستعمار، فنحن لسنا بحاجة إلى المزيد من الأدلة التي تبرر ضعف العربية وهجرها، بل نحن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى ضمير حي خالص يحارب هذا التطرف حول العربية.

2. وسائل الاعلام واللغة والطفل

2.1 الاعلام واللغة: أضحت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية بما فيها السينما و التلفزيون أهم الوسائل الناقلة للمعلومات والبرامج بمختلف أنواعها بطرق يسهل استيعاب معناها، وذلك لما للتلفزيون من قدرة على اختراق العقول، ولأننا نتعامل مع الصوت الصورة كعنصرين أساسيين يخاطب السمع والبصر معا وكعماد أساسي للحواس الإدراكية، ليشكل هذا أنجع وسيلة لتخزين المعلومات ونشرها، فإذا ما أحسنت هذه الوسائل تقديم اللغة في قالب فني فصيح كانت مصدرا في تعلمها وتؤدي وظائف على درجة كبيرة من الأهمية، كأن تقدم خدمات مهمة للغة العربية وذلك لكسر جدران الجهل وتقريب العامة من لغتهم، لذا أصبحت العناية باللغة أمرا ضروريا أين انتقل بشكل كبير جدا إلى البث الفضائي وتعليمها للطفل، إذ أصبح يشبه التلفزيون بالمدرسة الإيجابية بحسب ما يقدمه من برامج لخدمة اللغة العربية، وبالتالي تظهر علاقة الإعلام باللغة وكأنها علاقة مهمة، فلا يمكن تصور إعلام بدون لغة ولا لغة بدون إعلام.

2.2 الإعلام والطفل: بعيدا عن أصحاب الاتجاه الذي يهاجم التلفزيون ويحملونه مسؤولية الآثار السلبية على الأفراد، من كونه يهدد صحتهم وحواسهم، فإنه بالمقابل يقدم مزايا للطفل والمجتمع ليزداد التأثير الذي يتركه حيث أصبح عين كل إنسان وأذنه في العصر الحديث، ويمكن أن يقدم الكثير للأطفال بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم، علاوة على التسلية والمتعة من خلال برامجه التي يقدمها من حصص ومسلسلات وأفلام الكارتون.

2.3 الطفل والطفولة: إن الحياة الإنسانية مجموعة من الحلقات العمرية أولها "مرحلة الطفولة والتي تعد المرحلة التي يقضيها الطفل منذ ولادته إلى أن يكتمل نموه ويصل مرحلة النضج، بل الطفولة سلسلة متماسكة من التغيرات التي تطرأ على الطفل من مرحلة الولادة إلى مرحلة النضج، فالطفل حسب الهيئات الإنسانية هو كل مولود ذكرا كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة العلم" (هذي، 2008، الصفحة 33)، و الطفل في اللغة " بكسر الطاء وتسكين الفاء، ويطلق على الأنثى والذكر، وجمع طفل أطفال، وهو الجزء من الشيء، والطفل أول حياة المولود حتى بلوغه، ومفهوم الطفل مبني على المرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تصف على الأغلب مرحلة زمنية من عمر الإنسان" (جبريل، 2021)، وقد تعرضت القواميس والمعاجم والمنظمات الدولية لتعريفات مخصصة للطفل وتتميز كلها بسمات معينة تتفق مع رسالة المنظمة لمفهوم الطفل، كما تعتبر مرحلة الطفولة بين (6-12) مرحلة أساسية في حياة الطفل، حيث ينمو في عدة نواحي منها الحسية والعقلية والحركية والإنفعالية

- واللغوية، بالإضافة إلى تمييزها بدخول الطفل المدرسة، وتسمى أيضا بالمرحلة الإبتدائية أو المدرسية، ويمكن إيجاد مرحلتين أساسيتين ضمن مرحلة ما بين 6-12 سنة هما: مرحلة الطفولة المتوسطة بين 6-9 سنوات و مرحلة الطفولة المتأخرة بين 9-12 سنة. (الباب الأول الطفول في مرحلة المدرسة (6-12)، (2021)
- **مرحلة الطفولة المتوسطة:** وتمثل هذه المرحلة الصفوف الثلاث الأولى من الدراسة، يتراوح عمر الطفل فيها من 6-9 سنوات أي السنة الأولى+السنة الثانية+السنة الثالثة، والتي ينتقل فيها الطفل من البيت إلى المدرسة ويكون الطفل في مرحلة إستقلالية عن الأم، ومن خصائصها مرحلة الطفولة المتوسطة مايلي:
- إتساع الأفاق العقلية والمعرفية للطفل من ناحية تحصيل وتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، علاوة على الإنتباه الذي يكون أكثر انتقائية، بحيث يصبح الطفل أكثر مقدرة على الإنتباه.
- نمو الطفل الحسي، الذي يظل فيه البصر طويلا، ويستمر السمع في طريقه إلى النضج.
- النمو اللغوي وإتساع الحصيلة اللغوية، حيث تنمو وتزداد الألفاظ والتعابير بمقدار اختلاطه بالأخرين وسماعه وقراءته للمفردات التي لم تعد عنده مجرد أصوات بل لها دلالتها الخاصة، فتزداد المفردات بحوالي 50 بالمئة، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة بحثة في نمو التعبير الشفوي و التعبير الكتابي.
- إستعداد الطفل للقراءة يكون موجود قبل الإلتحاق بالمدرسة ويبدو ذلك في إهتمامه بالصور والرسوم وتتطور القدرة على التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها، كما يستطيع تمييز المترادفات والأضداد.
- **مرحلة الطفولة المتأخرة:** تمثل هذه المرحلة الصفوف الثلاث الأخيرة بعد الصفوف الأولى الثلاث، أي السنة الرابعة+ السنة الخامسة+ السنة السادسة، ويطلق البعض على هذه المرحلة مصطلح -قبيل المراهقة- ويتراوح عمر الطفل فيها من 9-12 سنة ومن خصائصها ومظاهر النمو عند الطفل فيها مايلي:
- زيادة واضحة في النشاط الحركي والجسمي مي حيث القوة والطاقة مع تزايد الكفاءة ونضج إستعمال العضلات، وبالتالي السيطرة التامة على الكتابة علاوة على تحسن وتطور الإدراك الحسي للمدلولات.
- تزايد مدى الانتباه ومدته وحدته مع القوة على التركيز بانتظام ونمو المفاهيم.
- تزايد النمو اللغوي، خاصة عدد المفردات مع فهمها، و الإدراك للتباين والإختلاف القائم بين الكلمات.
- نمو مهارة القراءة بصفة عامة، كون الطفل في هذه المرحلة يحب القراءة ويستطيع قراءة الجرائد والكتب ذات الخط الصغير، ليظهر الفهم والإستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ، ليلاحظ زيادة إتقان الطفل للخبرات والمهارات اللغوية وغيرها.
- ولا شك أن الطفل عنصرا هاما في المجتمع الذي ولد فيه ويخضع لظروفه البيئية التي تحيط به، فهو دائم الاستجابة لكل المؤثرات التي يتلقاها كي يكتسب اللغة، فاللغة لا تولد معه بل تنشأ معه تدريجيا عبر مراحل أو

سلسلة متتابعة ومتماسكة من التغيرات، وبالتالي فإن " نمو اللغة عند الطفل متأثر بعاملين هما العامل الذاتي والعامل البيئي، لأن اللغة لا تنمو من فراغ وإنما يتهيأ الطفل لها عندما تكون أعضاء الكلام والمراكز العصبية قد بلغت درجة من النضج" (قاسم، 2005، الصفحة 152)، لهذا السبب يزداد المحصول اللغوي للطفل كلما تقدم في السن، إلا أنه لا يمكن أن يكتمل نمو الطفل ويصل إلى حالة النضج، إلا إذا تنوعت خبراته وتعددت، فهو بطبيعته يميل إلى التقليد كعنصر هام لتعلم الطفل الوظائف المختلفة ضمن الوظائف الاتصالية واللغوية الأخرى.

ولعل الرسوم المتحركة كأحدى المواد الإعلامية التي يقدمها التلفزيون، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الطفل، إذا ما أخذنا بالمقارنة مع النشاطات الأخرى كاللعب والمطالعة وغيرها، وإذا ما نظرنا إلى الطفل من زاوية التلقي ومشاهدة الرسوم المتحركة، نجد أن الأمر مرتبط بمرحلة الطفولة بحد ذاتها، كونها من أهم مراحل النمو في حياة الطفل، فهي من المراحل الهامة في تكوين شخصية الطفل. (المصري، 2020، الصفحة 1629)، لتشكل الرسوم المتحركة نقطة تحول إيجابية في حياة الطفل من خلال ما تقدمه من قيم وسلوكيات.

3. ترجمة أفلام الرسوم المتحركة

3.1 الترجمة ووسائل الإعلام: الترجمة المصطلح العربي المعبر عنه بالفرنسية traduction وبالإنجليزية translation والتي تعني النقل والتحرك من لغة إلى لغة أخرى، وهو ما أشار له أحمد الصالح الطامي بقوله " ما يستلزم تحويل نص اللغة المصدر إلى اللغة المستهدف" (الطامي، 2013، الصفحة 18)، وبذلك هي ممارسة ونشاط إنساني أصيل متجدد يمكن الاستفادة من تجربته عن طريق ترجمة الأعمال السابقة، كونها تسهم في تفاعل الثقافات واللغات وتلاحقها، حيث أن العودة للكتابات وترجمتها تجعل الباحث يطلع على مواقف وأراء مختلفة عن الآخر بلغته الأم، لما كانت الترجمة تعني ترجمة الكلام أو الكتابة من لغة إلى لغة، وعلى إثر ذلك تنوعت اهتمامات الدارسين في مجال الترجمة، حيث برزت ألوانا للترجمة ولم تبقى محصورة في ترجمة الكتب والمعاجم وغيرها، بل تجاوزت ذلك إلى الترجمة السمعية البصرية "كنوع يخص وسائل الاتصال الجماهيرية، وهذه الوسائل تشير إلى الأدوات والوسائط المستعملة في الاتصال ومختلف الوسائل السمعية البصرية الأخرى من أفلام، أشرطة، أفلام كارتون وغيرها" (حال، 2018، الصفحة 87)، وبالتالي فإن التزاوج بين التقنية المستحدثة والترجمة أعطى مصطلح الترجمة السمعية البصرية لتنبثق أنواعا وأشكالا وليتوسع نطاقها صوب المسرح والفيديو.

3.2 تعريف ترجمة أفلام الرسوم المتحركة: إن التكوين في المجال السمعي البصري هو تركيب العناصر المصورة والمسجلة في وحدة واحدة تسمى الفيلم، ولأن هذا الأخير نص مكتوب شأنه شأن النصوص المكتوبة، فهو قبل ذلك فكرة لدى صاحبها قبل أن يتم تدوينها على الورق، ثم إخراجها في صور متحركة متعاقبة التي يخلقها الإيقاع السريع للصور الثابتة، وبالتالي يمكن تعريف "الفيلم أنه مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي يتم ترتيبها بعد ذلك على فيلم شفاف لتعطي نوعاً من الحركة" (Aumont , Bargala, Marie , & Vernet, 1983 1994, page11, 1999) و تعد صناعة الأفلام من أكثر الفنون السمعية البصرية رواجاً وتحقيقاً لصانعيها بالدرجة الأولى لما لها من تأثير قوي على المتلقي، ولعل أفلام الأطفال أو أفلام الكارتون كنوع يخاطب هذه المرحلة العمرية لها فاعلية في تكوين وبناء شخصية الطفل، علاوة على النمو اللغوي والرصيد المعرفي والفكري، فهي قبل ذلك فن من الفنون البصرية والتي يقوم فيها منتجوها بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تصويرها بألة التصوير" (الشعراني، 2016، الصفحة 11)، عكس الفيلم الذي قد يتخذ الميدان في الإعداد والتجهيز، كما يمكن رؤية الفرق بين مسلسلات الرسوم المتحركة وبين أفلام الكارتون، فالأولى تتطلب حلقات متتالية أو قد تأخذ فترة أطول بل وقد تستلزم عدة أجزاء مثل سلسلة المحقق كونان، في حين الثانية قد تأخذ ساعة أو ساعتين، ومنه يمكن تفسير هذا الفرق من حيث "الطول المترى للفيلم أي فيلم قصير وفيلم طويل" (ابراهن، 2014، الصفحة 245)، ولذلك سعت المؤسسات الإعلامية والاتصالية إلى استثمار الترجمة في الرسوم المتحركة وجعلها وسيلة تعليمية ووسيلة لإغناء اللغة العربية وتطويرها وجعلها من مستجدات العصر نظراً لما تعانيه العربية. وترجمة الأفلام عموماً "تعني نقلها من سياق ثقافي معين ولغة معينة ونظام معين إلى ثقافة مغايرة ولغة مختلفة" (الجيلالي، 2014، الصفحة 55)، وهي عبارة عن تحريك ونقل من نظام إلى نظام آخر يختلف عنه وقد يتوافق معه ما يتطلب تكيفاً وتكافؤاً للوصول إلى أعماق ثقافة لا يتكلم لغتها" (ريكور، 2009، الصفحة 275)، وفي نفس السياق يرد حول ترجمة الأفلام "هي بمثابة شكل من أشكال الترجمة السمعية البصرية ولكن يجب تكيف الترجمة وترجمة محتواها اللغوي والثقافي من أجل تسهيل عملية الفهم" (Lavaur & Serban, 2008, page 6)، ومنه كانت ترجمة أفلام الرسوم المتحركة تعني نقل المادة البصرية من لغتها الأصل إلى لغة أخرى تسمى الهدف أو منقول إليها، بشكل يضمن الفهم للمتلقي ويضمن سلاسة التعبير، ليتم تمييز نوعين من ترجمة أفلام الرسوم المتحركة، الرسوم المتحركة المدبلجة والمترجمة، أي أن الخطاب الفني المترجم "يصنف إلى ثلاثة أشكال على النحو التالي: الأعمال الدرامية المدبلجة، والأفلام السينمائية المترجمة، ومسلسلات الأطفال المترجمة والمدبلجة" (عتيق، 2011، الصفحة 275)، وبالتالي دراستنا تختص بالنوع الثالث أو الشكل الثالث بعد الأعمال الدرامية المدبلجة والأفلام السينمائية المترجمة.

4. دبلجة أفلام الرسوم المتحركة:

يعتبر هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية مفهوم واسع يستعمل في الأفلام السينمائية والتلفزيونية ومختلف البرامج أي كل إنتاج يتعلق بوسائل الإعلام والاتصال، ومع متطلبات العصر حاز على اهتمام العديد من المترجمين أين بدأ استخدامه وتوظيفه لأغراض علمية وتعليمية وغيرها، فالدبلجة هي "العملية التي تشكلت لاستبدال صورة النسخة الأصلية من تسجيل صوتي لأفلام تتحدث بلغة أخرى بشكل متزامن مع الصورة" (Gougeons, 2014, page 16)، حيث أن هذه العملية تخلق الوهم بأن ممثلي النسخة المنقول هي النسخة الأصلية، ولعل المستخلص من التعريف أن العملية تستلزم استبدال شيء بشيء آخر بشكل يتوافق والنص الأصلي ويتزامن بين الصورة والصوت، لذلك صنفنا الدبلجة من أكبر العمليات صعوبة في المجال السمعي البصري مقارنة بنظيرتها المترجمة، وبالتالي تحاول إيجاد معايير لجمهورها بمراعات قدراتهم ومهاراتهم اللغوية، فنراها دبلجة موجهة للكبار وأخرى للصغار وأخرى للعامة كاستخدام التلهيج عوض الفصحى للعامة. والخطاب المترجم عبر القنوات التلفزيونية الفضائية أكثر تأثيراً من أي خطاب آخر، ويعود هذا التفاوت إلى اتساع رقعة الإعلام بشكل عام وتأثيره في المجتمع، فعرفت بذلك سرعة في النمو كونه قد غدى بألفاظ جديدة بفعل الترجمة عامة والدبلجة خاصة، لتفرض نفسها في حياة الجماهير ولتبرز أهميتها في اكتساب أنماط من السلوك فنحن نترجم لنعرف الغير ونترجم لنعرف لغتنا ونترجم لنعرف مدى أهمية لغتنا بأساليبها ونحوها كأهم وسيلة لإغناء العربية وتطويرها وحل مشكلة الأمية وحل الضعف الذي يعانيه الطلاب في اللغة، بل حل المشاكل التي تعيق اللغة وتهدها في ظل تسارع وتيرة التقنية وانشغال الأفراد بالتواصل والاستعانة بلغات غيرهم.

4.1 كيف تتم دبلجة الأفلام (أفلام الرسوم المتحركة): لمعرفة طريقة صناعة الدبلجة لا بد من إتباع جملة من

الشروط والخطوات، والتي يلخصها لنا سليمان الحقيوي (الحقيوي، 2012، الصفحة 117) في النقاط التالية:

- إن هدف الدبلجة هو انشاء صوت جديد بلغة مختلفة، لذلك يستحسن تسجيل الصوت بعيداً عن الضوضاء، كونه العنصر الأول والأخير الذي تنفرد به الدبلجة.
- حسن اختيار الممثلين لأداء الصوت، إذ لا بد للشخصية المؤدية للدبلجة أن تعكس ملامح وشعور الشخصيات الأصلية فمثلاً: لا يعقل أن يؤدي شخص بالغ صوت طفل، هذا في حالة ما إذا كان المؤدي للدبلجة يتمتع بمهارة التقليد للأصوات الطفولية وغيرها.

إن يمكننا رؤية أهمية -دبلجة الرسوم المتحركة- في تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة وتقديم مفردات لغوية واكتساب مفاهيم جديدة من خلال دورها في تنمية مهارة التحدث والاستماع.

4.2 دور الدبلجة في تنمية اللغة العربية (تحدثا واستماعا): ولأن اللغة "جملة من المهارات والفنون والتي يمكن تصنيفها إلى أربعة أصناف هي القراءة، الكتابة، والتحدث، والاستماع"(البصيص، 2011، الصفحة 18) المتكاملة فيما بينها، ومجموع القيم التي تحكم المجتمع، فإنه أضحى لزاما أن تعمل وسائل الإعلام والاتصال بوصفها منابر اعلامية وهيئات مؤثرة على إعادة الاعتبار لها، إذ يمكن تشبيهها بالمدرسة الإيجابية بحسب ما يقدمه البرنامج المترجم، خاصة في ظل إقبال المشاهد على الأعمال الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية، فلقد بات استغلال الدبلجة في تنمية وتعليم اللغة العربية عبر الخطاب المترجم احدى الجهود التي تعمل عليها وسائل الاعلام والاتصال، فجهودهم في سبيل ترجمة محترفة تتناسب مستوياتهم، فعند ترجمة الأعمال فنحن لا نستفيد فقط مما لديهم، بل نستفيد من طرائق تفكيرهم وأنماط الكتابة، وفي هذا الصدد يورد بشير العسيوي "أهم ما ننتفع به من الآداب الأوروبية هو أنماط الكتابة وطرائق ترتيب الفكر، مضييفا قائلا: ترجموا من أي لغة شئتم، فما ترجمتموه سيأخذ الطابع العربي أي كان مصدره"(العسيوي، 2001، الصفحة 62) ، لهذا فإن الدبلجة مصدر جيد وممتع للسامعين، فالأطفال مثلا ينصتون للتلفاز وغيره وهم مستمتعون بذلك، كونه يقدم لهم المهارات المتعددة على شكل قصص جذابة تستمد حركتها من الواقع الإنساني، كما تعمل على توعيتهم وتنقيفهم وتوسيع أفقهم الفكرية بل إرغامهم على حسن الإصغاء والاستماع والإنصات للغة المنقول لها، ليبقى هدف الدبلجة هو تعليم اللغة العربية عامة، والتحدث والاستماع خاصة، ولما كانت المهارة تعني القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية فإن مهارة الاستماع تعني قدرة الطفل على حسن الإصغاء مع القدرة الجيدة على التركيز والذي يستهدف تحقيق شيء معين، وبالتالي فإن الشيء المهم في الدبلجة هو الحوار حوار الممثلين المترجم، الذي يعتبر أداة توصيل المعلومات للمتلقي، مما يسهم في تنمية الجانب الإدراكي للطفل واستيعابه لما ينصت بسرعة سيحملانه بارتياح إلى المعنى، واحتمال شعور الطفل بالجادبية والارتياح لما يسمعه من حوارات وأقوال وأصوات بشكل لا شعوري واكتساب مفاهيم، وتنشيط مداركه العقلية والحسية في مرحلة مبكرة من عمره هذا من جهة، ومن جهة أخرى بالعودة إلى أسباب الضعف في اللغة العربية وهجرها نجد الضعف في المحادثة والذي نعني به الضعف في ضبط مخارج الحروف والكلمات، وكذلك الضعف في التحدث بلغة فصيحة، فإن الخطاب الفني المترجم والذي يشمل أفلام الكارتون يسهم بشكل كبير في تنمية مهارة التحدث كأحد الفنون الأربعة الأساسية للغة بعد الاستماع والقراءة والكتابة، من خلال اعتماده اللغة العربية الفصحى والذي يسمح لها أن تنتشر معه، وفي السياق نفسه يرد "تقدم الرسوم المتحركة لغة عربية فصيحة غالبا لا يجدها الطفل في المحيط الأسري، لذلك تيسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة وتقدم له مفردات لغوية، كما

تمنحه طلاقة في الكلام" (عوف، 2017، الصفحة 118)، ليسهم ذلك كله في نمو الطفل المعرفي واللغوي وتعزيز استخدام اللغة العربية تحدثًا واستماعًا.

4.3 نماذج لبعض أفلام الكارتون المدبلجة باللغة العربية:

مع بداية الألفية الجديدة وفي العشر السنوات الأخيرة تحديدًا بدأ الاهتمام بالدبلجة يتزايد، وشرعت الكثير من شركات الإنتاج العربية بترجمة الأفلام -ترجمة أفلام الكارتون- ترجمة احترافية، ليعطي المتفرج فرصة للانفعال والتفاعل مع الأحداث الغريبة عن البيئة الأصلية له، وبات الإقبال عليها لا يخلو من الأهمية والتأثير، إذ شكلت ممارسة الدبلجة موجة غطت الوطن العربي ويعود هذا للضعف في الإنتاج ولكن لا يمنع من استغلال هذا الفن في مجالات أخرى، واعتباره فرصة لأبناء البلد العاملين في الترجمة في إثبات كفاءاتهم وموهبتهم، وفرصة المشاهدين للتعرف على الغير بالتفاعل مع البيئة الغريبة عن بيئته الأصلية بلغته التي يتقنها-اللغة العربية- بل وتعليمها له، مما دفع المنتجون في مواصلة وتحقيق النجاح الذي قد لا يكون العمل الأصلي قد حققه في موطنه الأصلي، ولعل من أهم الأعمال المدبلجة نجد فيلم ساندريللا الموجه لفئة الاطفال.

4.3.1 فيلم ساندريللا **Cinderella**: هو "فيلم الرسوم المتحركة الامريكية التي تنتجها -والث ديزني- استنادا إلى خرافة ساندريللون من قبل تشارلز بيرو، وهو الثاني عشر في سلسلة الرسوم المتحركة لوالث ديزني [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_\(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950))، وهو فيلم يحكي قصة شابة تزوج والدها بامرأة أخرى بعد وفاة والدتها، أين عاشت معها وابنتها في المنزل، ولكن بعد وفاة والدها وجدت نفسها في حرمان وظلم إلى أن تظهر لها ساحرة وتجهزها للذهاب لحفلة الأمير مع تحذيرها للعودة للبيت قبل منتصف الليل، إلى أن تنزلق من الدرج ويسقط حذاءها الجميل الذي يكتب لها حياة سعيدة مع الأمير وتنتهي القصة، ويستهل هذا العمل المدبلج في بداية العرض صورة لعنوان الفيلم والجهة الفنية للإنتاج باللغة الاجنية وترجمة باللغة العربية لتعريف الطفل باسم الفيلم وشركة انتاجه، وطبعًا مرفوق بموسيقى هادئة انظر الصورة رقم(1) اسفله.

الصورة (1): من فيلم الرسوم المتحركة - سندريلا - المدبلج للعربية.



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=mbuk3adnt7g>

التاريخ: 2021/08/07 الساعة 10:34

تحليل الفيلم: قد ميز العرض حضور الراوي في الفيلم عبر صوت شخصية غير ظاهرة على الشاشة كمكون أساسي من مكونات عملية السرد، وكطريقة تقدم بها القصص والتي تأسر الطفل وتجعله يشعر بمشاعر شخصيات تلك القصص، فالقصة تسمح للراوي بدخول عقل المشاهد بشكل سلمي هادئ وبدون مواجهة عنيفة مع الأفكار المختلفة، ومن خلال طريقة السرد يمكن لأي شخص أن يجذب للفكرة ويبدأ في تفهمها، وقد جاء هذا السرد كالتالي: كان يا مكان في قديم الزمان، كانت هناك مملكة، تعيش...، يملئها الخير والسعادة، رجل وابنته سندريلا، ورغم أنه كان طيبا ويحبها كثيرا،...قرر أن يتزوج، وللأسف مات الأب الطيب، وبعدها ظهرت شخصية زوجته الحقيقية، قاسية، وشريرة، وتشعر دائما بالغيرة من سندريلا...ومع مرور السنين...، ومع ذلك ظلت سندريلا مثال للطيبة والحنان...يمكن تحقيقه. وبالتالي فإن بعض السمات الأولية للغة كانت على شكل سرد متأنى وبسيط وسهل الفهم مع وجود علامات الوقف والترقيم، كالفواصل والنقاط والتي هي حدى العلامات المستخدمة للفصل بين الجمل القصيرة وللدلالة على أن الكلام مستمر بعدها، وعلامات تستعمل في تنظيم الكتابة والقراءة لتسهيل الاستيعاب عند الاستماع للمنطوق ولزيادة الفهم والتركيز، فالسرد المعنى بعلامات الوقف والترقيم يكون واضحا أمام المتلقي وهو الطفل، كما تزيد من جمال اللغة وحسن عرض النص المنطوق وبدا ذلك واضحا أثناء -سرد الشخصية- من خلال وقف قصير في الكلام ووقف تام للكلام في نهاية الجملة، ومنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في تعليم علامات الوقف في اللغة العربية كونها تميز وتوضح المعنى المراد من اللغة المترجمة، فمجملة العرض كان بجمل وكلمات تغرس روح الطموح للطفل وتدفعه لتعلم اللغة المنطوق وتعلم درس اللغة العربية والإفادة منها، إذ نجد لفظة -مشاكش- وهو إسم لقط في الفيلم، إذ يعطي العمل شرح

لهذه الكلمة بايجاد مرادف لها وهو - ليس لطيفا- ثم يتم شرح اللفظ بمرادف مشاكس يعني -شربير - والمعنى من هذا هنا هو تقديم ومساعدة الطفل في البناء الفكري في اللغة، ومنه تعطي الترجمة هنا شرح ومعنى في درس اللغة العربية في الأضداد والمرادفات، كما نجد بعض الكلمات الأخرى مثل خير وشر وغيرها من الكلمات التي لها أهمية في اللغة العربية بقواعدها، والمستخلص من أهمية الدبلجة هنا أنها تستنزف الفائدة الكامنة في الرسوم المتحركة وتوظيفها لتعليم النطق الفصيح السليم، وتسهيل درس اللغة العربية وجعله محبوبا لديهم بطريقة مسلية، عن طريق استثارة حاسة السمع أكثر من النظر كأقوى من الحواس الأخرى وأعم نفعا للإنسان من النظر، وكوسيلة فعالة ومؤثرة في تعليم الطفل واكتساب الحس اللغوي الذي يجعله يحس بالنغم الموسيقي للغة والتذوق لجمال تعبيرها وسلامة أدائه، فما يسمعه الطفل سيكون اللبنة الأساس للغة التي سيتحدث بها والتي تقيده في تعلمها دون أن يشعر وفي الغالب يظهر ذلك وهو يكرر كلماتها وينطقها بنفس نطق الشخصيات بفصاحة وحركات مضبوطة والذي من شأنه أن يؤثر في نمو لغة الطفل.

5. سترجة أفلام الرسوم المتحركة:

السترجة مثل قرينتها الدبلجة تحصر في ترجمة الحوارات على شكل كتابة تظهر أسفل شاشة العرض، إلا أنها أسهل من الدبلجة كونها أقل تطلبا وكلفة، ولكن قبل الخوض في تفاصيل الموضوع ارتأينا أن نقدم لمحة وجيزة عن البدايات الأولى لهذه التقنية، فالمتتبع لمسار هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية سيدرك أنها قديمة بقدم التقنية، فنحن لسنا في موقف يستلزم منا أن نقف عند كل مرحلة أو نروي تاريخا للسينما وإنما، يتطلب وضع الباحثين في هذا المجال وإمامهم التام والشامل بالموضوع والعوامل المحيطة به لإزالة الغموض الذي أحاط به من جوانبه الفنية والتطبيقية، إذ يعود تاريخ ظهور مع ظهور النصوص المكتوبة على الشاشات عندما كانت السينما صامتة خالية من الصوت لشرح الحوار، والسترجة sous-titrage عبارة عن ترجمة مكتوبة للحوارات المنطوقة في اللغة المصدر إلى حوارات مكتوبة على شاشة العرض، فهي بذلك كما تقول تهاني "الانتقال من النظام الملفوظ إلى النظام المكتوب" (بوكرزازة، 2008-2009، الصفحة 43)، وترد السترجة على "شكل سطر واحد أو سطرين من النص المكتوب على الشاشة متزامنا مع الحوار الأصلي" (Gottlieb, page 220)، أنظر الصورة رقم (2) أسفله.

الصورة (2) : السترجة على شكل سطر واحد وسطرين من فيلم الرسوم المتحركة - بلارينا-



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

2021/11/13 الساعة : 17:45

5.1 كيف تتم سترجة الأفلام (أفلام الرسوم المتحركة): لمعرفة طريقة صناعة السترجة لابد من إتباع جملة من المراحل المتفق عليها للقيام بهذه التقنية لإيصال محتوى الفيلم إلى المتلقي، ويمكن تحديد هذه الضوابط من خلال ما تمليه علينا ماريانا بيطار (Peter, 2008, page 166-167) على النحو التالي:

. قص الحوارات حوار لغة الفيلم مع تبيان المقاطع التي سيتم إدراج السترجة فيها.

. التزامن بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة مع ضبط مدة العنوان على الشاشة، اي الخبرة الكافية بالتقنية من الكتابة والتلاشي والتزامن وغيرها.

. تجنب تكرار الكلمات الفارغة من المعنى والتركيز على الكلمات المشحونة بالدلالة.

. مراجعة العمل بعد الانتهاء واتخاذ القرار فيما يمكن تعديله أو حذفه أو ضبطه.

5.2 دور السترجة في تنمية اللغة العربية (القراءة والكتابة): إن استثمار السترجة في تعليم اللغة العربية للطفل لا يكاد يختلف عن قرينتها الدبلجة لكن ليس بنفس الأسلوب، كون السترجة تهتم بالقراءة والكتابة عكس الدبلجة التي تعنى بالتحدث والاستماع، فجهود المترجمين في سبيل ترجمة محترفة تناسب مستويات المشاهدين هم بذلك يقدمون خدمة للغة أولا وتأصيلها ثانيا بالتعرف على جمالية اللغة ومفرداتها، مما يساهم في إثراء الذخيرة اللغوية للطفل وزيادة قدرته على الفهم، علاوة على اكتساب الطفل لغة أخرى وهي اللغة الأصلية في العمل، كما تعتبر السترجة مصدر جديد للمعلومات، فمثلا عندما يتم تقديم اللغة بلغة أجنبية، فإن دور السترجة هو الشرح وتفسير العمل من لغته الغير المفهومة إلى اللغة نفهمها وهي اللغة التي نتحدث بها، ولعل الأكثر أهمية هو تعزيزها نشاط القراءة لما كانت القراءة مفتاح اللغة ووسيلة لكسب المعرفة، بل "تتطلب التعرف على المطبوع

ونطقه وفهمه أي الاستجابة البصرية لما هو مكتوب والنطق وتحويل الرموز إلى أصوات ذات معنى" (عامر، 2014، الصفحة 21) فمن اكتسب مهارة القراءة اكتسب اللغة لهذا السبب تساهم السترجة في تنمية مهارة القراءة كأحد فنون اللغة، ولكن أي قراءة طبعا مهارة القراءة السريعة.

ولإعادة صياغة هذه المعلومات، فإن السترجة تجمع بين القراءة والكتابة والاستماع، بل إن السترجة عملة واحدة للقراءة والكتابة والاستماع كطرف للعملية الاتصالية وللبرنامج الفني المترجم، وفي هذا الصدد يورد عبد الجليل مرتاض" أن العلاقة بين القراءة والكتابة أشبه بعملية العلاقة بين الأعضاء الصوتية والمقاطع الصوتية الملفوظة المدركة بالأذن" (مرتاض، 2007، الصفحة 100)، ومنه كانت السترجة بالغة الأهمية في تنمية المهارات اللغوية للطفل لإتقان اللغة العربية وخدمتها لفظا وكتابة وسمعا.

5.2.1 دور السترجة في تنمية مهارة القراءة السريعة: إن وتيرة الإيقاع السريع والمستمر الذي تخلقه التقنية لاستقبال المعلومات وقراءتها، الذي يراه البعض عامل سلبي يؤرق القارئ كونه دائم في السرعة، سرعة القراءة، سرعة تقبل المعلومات وغيرها من الأمور التي تفرضها التقنية (كعامل الزمن وعدد الحروف للكتابة والأسطر والظهور والتلاشي)، هو عامل إيجابي ومهم في تنمية مهارة القراءة السريعة، إذ يعطي دافع للطفل على زيادة نشاطه في القراءة، الشيء الذي يضمن تشغيل الطفل حواسه كلها من استبصار المكتوب ثم قراءته وفهمه، لما كانت القراءة السريعة عملية فعالة جدا لتمكين المتلقي من دخول النسبة الأكبر من القدرة العقلية الغير المستخدمة مقارنة بعادات القراءة العادية التي تعلمناها في المراحل الأولى من المرحلة الابتدائية والإعدادية بالرغم أن القراء يمكن أن يفكروا بسرعة 500 كلمة في الدقيقة عوض 250 كلمة في الدقيقة، ومنه عقولهم تسير بضعف قدرتهم على القراءة أي أنه من السهل الدخول في الملل والعزوف نحو القراءة، علاوة على عملية إعادة القراءة، فإن قدرة المتلقي على التذكر تكون قد بهتت في الإعادة وتكرار القراءة، وقد لا يفهم المتلقي ما يقرأ (شيفرد و ميتشل، 2006، الصفحة 21-22)، لذلك فإن السترجة لا تكرر بها لأجل إعادة القراءة من جديد، وهذا عامل جيد هو الآخر للتذكر والفهم بسرعة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فائدة القراءة السريعة سهلة للدماغ وتقلل من الإعياء والإرهاق مع حسن وسلامة في الفهم، لذلك يجب أن يعرف الشخص قدرته أو سرعته في القراءة قبل ممارسة تقنياتها بل إن السترجة تنمي هذه المهارة حتى وإن لم يعرف القارئ درجة سرعته في القراءة.

5.2.2 دور السترجة في خلق الميل نحو القراءة: الميل بالمفهوم العام حالة نفسية ترتبط بالإنسان نتيجة تفاعله مع موضوع، وهذا الموضوع يكون ذاتي متعلق بالذات وخارجي متعلق بالمنبهات الخارجية- البيئية كما يقول عامر عبد الرؤوف، لذلك فإن الانتباه والميل الذي تخلقه اللغة المكتوبة والتي تتضمن (وقت ظهورها ووقت تلاشيها على شاشة العرض وعلامات الوقف والربط والتعجب والفواصل) وغيرها هو أحد العوامل التي تخلق

الرغبة بالإقبال على الشيء أو النفور منه، فالتفاعل بين المتلقي والموضوع المقدم هو الذي ينتج الميل والانتباه نحو الموضوع، أي يتولد الميل نحو القراءة نتيجة تفاعل القارئ مع الموضوع المقدم، وعادة ينتج الميل إما برغبة أو دون رغبة بحسب طبيعة الموضوع، أي حسب التأثير القوي للعمل أو عندما يكون العمل الفني مميز، لذلك بات دور السترجة في خلق الميل نحو القراءة أمر مؤكد وهام كون المشاهدين يتولد لديهم انتباه نحو المكتوب حتى ولولم تكن لديهم رغبتهم بذلك، والميل يخلق وينشط جهد الاستجابة عند الانسان وينوعها ويعمقها وقد يدفعها إلى الابتكار، كأن تخلق السترجة الميل نحو القراءة بالطرق التالية الانتباه والاستبصار والمشاهدة والاستماع ثم التركيز ثم الفهم والنقد لإنتاج المعنى الكلي.

5.3 نماذج لبعض افلام الكارتون المترجمة المسترجة- فيلم بلارينا - راقصة باليه:

قصة الفيلم: "راقصة باليه Ballerina بالإنجليزية هو فيلم رسوم متحركة فرنسي عن أنواع المغامرات والكوميديا الموسيقية، من إخراج وكتابة إريك سمر وإريك وارين و كارول نوبل، والموسيقى التصويرية من تأليف كلاوس باديلت والأصوات التي يؤديها كميل كوتين وغيرهم، والذي صدر سنة 26 يناير 2016 وباللغة الإنجليزية وتتراوح مدة عرضه 89 دقيقة، و تدور أحداث فيلم الإنيميشن والمغامرة والكوميديا في باريس عام 1879، حيث أن فتاة يتيمة اسمها (فليسي) تحلم بأن تصبح راقصة باليه وتهرب من مدينة بريطاني الريفية إلى باريس رفقة صديقها فيكتور، الذي يريد أن يصبح مخترعا عظيما أملة أن تتحول لشخص أفضل وتتبوأ مكانة كتلميذة في مسرح الأوبرا الكبير بباريس.

تحليل الفيلم: يستهل العرض البداية بموسيقى وغناء حماسي والذي جاء كالتالي: (أنت تعرف الكلمات الصحيحة، إنهم في رأسك، لذا استيقظ في الصباح وقم من سريرك، الأحلام التي كنت تحلم بها، حان وقت تحقيقها، أنت من صنعت هذا الوحش، فقط في رأسك، إذا أحسست بها في قلبك، إذا فلتغني بصوت عالي، أنا أعلم أنك تعلم من أنت لتغني، كل هذا يتوقف عليك، يجب أن تعرف، إنه يمكنك أن تفعل هذا لوحدهك.. واستمر هذا الإيقاع الغنائي الموسيقي حوالي 50 ثانية من أصل 89 دقيقة" (باليه، 2021)، المستخلص من هذا النوع من الجنريك الغنائي المترجم المكتوب - ترجمة مكتوبة- كشارة بداية للعرض السمعي البصري هو أقوى وأفضل العبارات التحفيزية، التي يمكن أن نصيها في أذان أطفالنا عن الحياة والتعلم والنجاح، حيث أن الأطفال يحتاجون في فترات مختلفة من حياتهم إلى تشجيع الاجتهاد والعمل بكل طاقاتهم لتحقيق ما يحبونه، وهنا نذكر مجموعة من العبارات التحفيزية للأطفال مثل: الأحلام التي كنت تحلم بها، يمكنك أن تفعل، وغيرها من العبارات والألفاظ الإيجابية، حيث يتلقى الطفل في الترجمة لغتين الأولى هي لغة العمل الأصلية في حين اللغة الثانية هي اللغة العربية، ومنه فالطفل هنا يستجيب عن طريق بصره لما هو مكتوب والنطق به وتحويله إلى

أصوات ذات معنى، فمن اكتسب مهارة القراءة اكتسب اللغة، وهكذا فإننا مكلفون باستغلال هذه الوسائل التي يرغب بها الطفل من دون عناء في درس اللغة العربية، وجعله محبوباً لديهم مع تحري الحيلة والحذر بأن تكون الألفاظ إيجابية ومفيدة لمساعدته في زيادة ونمو الثروة اللغوية للطفل وهي أولى السمات لتمثلات المترجمة في تنمية مهارة القراءة هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن اللغة المكتوبة-الترجمة- تضمنت علامات الوقف مثل النقطة(.) و علامة الترقيم (-) و الربط والفواصل(،) () وعلامات الاستفهام(?)والتعجب (!) و علامة التنصيص("..") وغيرها من العلامات و الرموز اللغوية التي تأخذ مكانة كبيرة في الكتابة وتنظيم المعلومات تنظيمياً واضحاً، وهو ما يعطي الطفل انطباع واضح ومريح في النفس سواء كان المتلقي قارئ أم سامع، وعلامات الترقيم في اللغة تعني علامات اصطلاحية تكتب أثناء الكلام أو في نهايته مثل: النقطة والفاصلة وعلامة الاستفهام والتعجب، أما بالمفهوم الاصطلاحي هي علامات محددة توضع أثناء عملية الكتابة بهدف تعيين مواطن الوقف والفصل والابتداء وبيان الأغراض الكلامية وأشكال النبرات الصوتية خلال القراءة وتوضيح المقاصد لتسهيل فهم المعاني في الجمل وهي بذلك نقوش موضوعة على الكتابة" كتابة المرجع موضوع ، ومنه يمكن إبراز تمثلات اللغة المكتوبة في الفيلم المترجم في النقاط التالية:

- النقاط المتوالية: والتي ترسم بهذا الشكل (...). من العلامات المهمة والتي تستخدم في مواضع متعددة، فقد نجدها في منتصف الكلام أو آخره ودلالاتها إما كلام محذوف أو مستمر وبرز هذا في نص الترجمة كالتالي وفي عدة مواضع منها: لا ليس بعد.. لكن لدي كرسي / الأحلام تدفن لأن الحياة.. انظر الصورة رقم (3).

الصورة(3): من فيلم الرسوم المتحركة -راقصة باليه-



المصدر : <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

التاريخ: 2021/11/13 الساعة : 17:45

- أما علامات التنصيص والأقواس والتي ترسم بهذا الشكل ("..."), (...) هي من العلامات التي تستخدم عند كتابة كلام تم اقتباسه حرفيا من كلام آخرين، أو قد يكون على شكل إسم شخصية مشهورة وما شابه، وبرز ذلك في عدة مواضع منها أنا أعلم يا(فليسي) أنك تحلمين بأن تكوني راقصة / خطاب قبولي في " الأوبرا" انظر الصورة رقم (4) اسفله.

الصورة رقم(4): من فيلم الرسوم المتحركة- راقصة باليه-



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

التاريخ: 2021/11/13 الساعة 17:45

- أما عن علامات الاستفهام والتي ترسم بهذا الشكل (!) - (?) هي من العلامات التي تأتي بعد الجمل التي تدل على الانفعالات غير متوقعة، وبرز ذلك في عدة مواضع منها:

الصورة رقم (5) من فيلم راقصة باليه



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

التاريخ: 2021/11/13 التوقيت: 17:45

- أما عن الشرطة أو- الوصلة- والتي ترسم بهذا الشكل (-) وتستخدم عند الفصل بين ركني الجملة أو بداية الكلام ومن أمثلتها انظر الصورة رقم (5) أسفله.

الصورة رقم(6): من فيلم راقصة باليه



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

التاريخ : 2021/11/13 الساعة : 17:45

- أما عن الفاصلة والتي ترسم بهذا الشكل (،) فإنها توضع بين مجموعة من الجمل ويظهر ذلك واضحا انظر الصورة (6) اسفله.

الصورة (6) من فيلم راقصة باليه



المصدر: <https://www.youtube.com/watch?v=Es3ePBSD2wc>

التاريخ : 2021/11/13 الساعة : 17:45

وعليه، فإن أهمية المترجمة هنا أنها تستنزف الفائدة الكامنة في الرسوم المتحركة وتوظيفها لتعليم قواعد اللغة وتسهيل درس الكتابة والإملاء وجعله بطريقة محبوبة ومسلية وبسيطة، عن طريق استثارة نظر الطفل خاصة حاسة النظر كوسيلة في تعلم قواعد اللغة المكتوبة، فالطفل هنا يستبصر ما هو مكتوب والنطق به وتحويل الرموز إلى أصوات ذات معنى، فمن اكتسب مهارة القراءة والكتابة اكتسب اللغة، وبالتالي فإن صناعة الفيلم تعد من الأنشطة المثيرة للاهتمام لاسيما بالنسبة للأطفال الأقل موهبة في القراءة والكتابة من الناحية الدراسية، ويمكن أن نجعل منها جزء هام يستعمل للمشاركة في عملية تعليم الأطفال القراءة والكتابة.

خاتمة:

تناولت الدراسة الحالية أهمية الدبلجة والسترجة ودورهما في تنمية اللغة العربية لدى الطفل، وقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي في وصف واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، وكيف ساهمت الترجمة عبر وسائل الإعلام والاتصال في احياء اللغة العربية لدى الطفل، من خلال أفلام الرسوم المتحركة كإحدى المواد الإعلامية، مع إجراء دراسة تحليلية لبعض أفلام الكارتون المدبلجة (ساندريلا) والمترجمة (بلارينا) على قناة (ج) وسحب بعض المفردات والجمل والقواعد التي تخدم دراستنا وتوصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- إن بعض السمات الأولية للغة العربية كانت على شكل سرد متأنى وبسيط من ناحية التركيب والأسلوب مستخدمة علامات، كالفواصل والنقاط كإحدى العلامات للفصل بين الجمل القصيرة والطويلة، وكدلالة على تنظيم النطق لتسهيل عملية الاستيعاب عند الاستماع للمنطوق، ولزيادة الفهم والتركيز، فالسرد المتأنى يوضح للطفل شروط التحدث، كما يزيد من جمال اللغة وحسن العرض، فهذا الأخير-العرض- كان بلغة فصحي وكلمات وألفاظ تغرس روح الطموح التي تدفع الطفل لتعلم درس العربية فيما يخص المرادفات والأضداد مثل كلمة مشاكس= ليس لطيف، فالمعنى من تقديم هذا هو مساعدة الطفل في البناء الفكري لدرس اللغة العربية وهو درس الأضداد والمرادفات، و الخطاب المدبلج يقدم لغة فصحي غالبا لا يجدها الطفل في محيطه الأسري، ما ييسر عليه تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة عن طريق استثارة حاسة السمع، كوسيلة فعالة ومؤثرة في تعليم الطفل واكتساب الحس اللغوي الذي يجعله يحس بالنغم الموسيقي للغة والتذوق لجمال تعبيرها وسلامة أدائه، فما يسمعه الطفل سيكون اللبنة الأساس للغة التي سيتحدث بها وهو يكرر كلماتها وينطقها بنفس نطق الشخصيات بفصاحة وحركات مضبوطة، وبالتالي يتم تفعيل الترجمة في نشر اللغة العربية وتمكينها للطفل من خلال تفعيل فنونها، حيث يتم تفعيل التحدث والاستماع عن طريق الدبلجة الذي من شأنه أن يؤثر في لغة الطفل.

- يتلقى الطفل لغة مسموعة ولغة مكتوبة، فالأولى لغة العمل الأصلي والثانية لغته الأم اللغة العربية، وبالتالي يستجيب الطفل عن طريق بصره لما هو مكتوب والنطق به وتحويله إلى أصوات ذات معنى، أي استبصار المكتوب ثم قراءته والنطق به، وتضمنت اللغة المكتوبة-السترجة- علامات الوقف والترقيم مثل: النقطة الواحدة والنقاط المتوالية والشرطة والاستفهام وعلامة التنصيص وغيرها من العلامات والرموز اللغوية التي تأخذ أيضا مكانة في الكتابة والخط وتنظيم المعلومات تنظيميا واضحا، وهو ما يعطي الطفل انطباع واضح ومريح في النفس سواء كان الطفل قارئ أو سامع، وعليه فإن أهمية السترجة هنا أنها تستنزف الفائدة الكامنة في الرسوم وتوظيفها لتعليم قواعد اللغة وتسهيل درس الكتابة والقراءة وجعله بسيط، عن طريق استثارة نظر الطفل خاصة

حاسة النظر كوسيلة لقراءة اللغة، وبالتالي يتم تفعيل الترجمة في نشر اللغة العربية وتمكينها للطفل من خلال تفعيل مهارة القراءة والكتابة عن طريق السترجة.

6. قائمة المراجع:

- أحلام حال. (2018). رهانات الترجمة السمعية البصرية. مجلة معالم، ع9 (السداسي الثاني)، 87.
- أحمد صالح الطامي. (2013). من الترجمة إلى التأثير - دراسة في الأدب المقارن - (الإصدار ط1). الجزائر: دار الأمان.
- أنسى محمد أحمد قاسم. (2005). اللغة والتواصل لدى الطفل. مركز الإسكندرية.
- بشير العيسوي. (2001). الترجمة إلى العربية - قضايا وأراء - (الإصدار ط2 مزيده ومنقحة). القاهرة مصر: دار الفكر العربي.
- بول ريكور. (2009). عن الترجمة (الإصدار ط1). (حسين خمري، المترجمون) الجزائر: منشورات الدار العربية ناشرون.
- بيتر شيفرد، و جريجوري ميتشل. (2006). القراءة السريعة كيف تملك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الإستيعاب الكامل (الإصدار ط1). (أحمد هوشان، المترجمون)
- تهناني بوكرزازة. (2008-2009). من المسموع إلى المقروء في ترجمة وثائقي تلفزيوني. قسنطينة: جامعة منتوري. حاتم حسين البصيص. (2011). تنمية مهارات القراءة والكتابة - إستراتيجيات متعددة للتدريس والتقوين - دمشق سورية: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- ربي ناصر المصري الشعراي. (2016). الرسوم المتحركة والطفل العربي - قراءة تحليلية نقدية - 6.
- سعاد محمد محمد المصري. (2020). الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات - دراسة تحليلية لبعض مسلسلات الكارتون المدبلجة. مجلة البحوث الإعلامية، ع55 (ج3)، 1629.
- سعيد موسى، و فايزة إسعد زرهوني. (2021). معالم الشخصية الوطنية من خلال السينما الجزائرية الثورية - الدلالات والمعاني - مجلة افاق سينمائية - وهران - الجزائر، م1 (ع1)، 526.
- سليمان الحقيوي. (2012). سحر الصورة السينمائية - خبايا صناعة الصورة - (الإصدار ط1). عمان الأردن: دار الولاية.
- صالح ذياب هذي. (2008). أثر وسائل الإعلام على الطفل (الإصدار ط4). عمان الأردن: دار الفكر.
- عامر. (2014). القراءة - مفهومها وأهدافها ومهاراتها - (الإصدار ط1). الهرم: الدار العالمية.
- عبد الجليل مرتاض. (2007). في عالم النص والقراءة (الإصدار د ط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عمر عتيق. (أيلول، 2011). الترجمة والعولمة في سياق التواصل الثقافي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع25 (2)، 275.
- غادة محمود ابراهيم عوف. (أفريل، 2017). دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابيا وسلبيا - An analytical study into the positive and negative impact of cartoon animation on - kindergarten kids. *revue internationale design journal*, 7 (2)، 118.
- قاسم، أنسى محمد أحمد. (2005). اللغة والتواصل لدى الطفل. مركز الاسكندرية.

- ليلي خلف السبعان. (2004). مقدمة في علم اللغة (المجلد ط1). مكتبة دار العربية.
- مادن, سهام. (2011). الفصحى والعامية وعلاقتها في إستعمالات الناطقين الجزائريين. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة.
- محمد صالح الصديق. (2009). العربية لغة العلم والحضارة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمود ابراقن. (2014). ماهي السينما؟ (الإصدار ط1). الجزائر: منشورات المبرق.
- ناصر الجبلاي. (جانفي, 2014). إشكالات الترجمة السمعية البصرية. مجلة اللغة والإتصال، 15ع، 55.
- Aumont, j., Bargala, a., Marie, m., & Vernet, m. (1983 1994 1999). *Esthétique du film* (éd. 3e édition revue et augmentée série cinéma). (m. Marie, & h. m, Éds.) France: Armand Colin cinéma.
- Gottlieb, h. (s.d.). subtitles and international anglicization. *nordic journal of english studies*, 220.
- Gougeons, s. (2014). glossaire de la traductoin audiovisuelle professionnelle. *lecran traduit revue sur la traduction et l'adaptation audiovisuelle*(hors-série N2), 16.
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_\(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950)). (s.d.).
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_\(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%84%D8%A7_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_1950)). (2021, 08 05). 1950سنديريلا فيلم.
- Lavaur, j., & Serban, a. (2008). *la traduction audiovisuelle- approche interdisciplinaire du sous-titrage-* (éd. 1e édition). Paris: traducto de boeck.
- Peter, M. (2008). le sous-titrage de film:normes de redaction. *professional communication and translation studios*, 166-167.
- ر. باليه (2021, 11 13). Récupéré sur <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ل. جبريل (2021, 11 13). تعريف الطفل لغة و اصطلاحا. Récupéré sur <https://www.mlzamy.com/definition-child-language-style/>
- راقصة باليه (2021, 11 13). Récupéré sur <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki> راقصة باليه
- (6-12) المدرسة (2021, 11 13). Récupéré sur https://www.univ-oran2.dz/images/these_memoires/FSS/Magister/TMSS-54/cote%20theorique/2eme%20chapitre